Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى اللامعلوم . والرواية تتخطى هنا حدود الدرس الأخلاقي أو لعبة العرض الفني ، أو محاولة وضع معادلات مميزة للإحساس بالحياة . إنها تصبح سفينة تَمْخُرُ عباب بحر الغيب عَلَّها تصل إلى إجابات لم يعرفها الناس بعدُ عن أسئلة طالما ردّدوها . هناك ، دائماً ، تغييرٌ في هذا الوجود . ولكن ، لا بد للفنان ، ومن هذا التصور بالذات ، من إدراك أنَّ لا تغيير يصل إلى « النهاية » ، إلى الإجابة عن التساؤلات ـ الكمال . من هنا ، فبطل الرواية يتحول من إنسان عادي إلى آخر ملحمي . الرواية تصبح ملحمة . بطلها بالضرورة ، « مجنون » يبحث عن قيم لها معنى دون أن يكون عارفاً بما يقوم بالبحث عنه أو ما قد يجده . إنه مغامر إنساني يطمح إلى المطلق .

والفعل الروائي ، من هذا المنظور ، يبتعد كلياً عن التقليد الذي بدأ منه في القرن الثامن عشر . لا يعود الروائي مهتماً بـ « الواقع » قدر اهتمامه بـ « الآتي » الذي قد يصبح « واقعاً » . الرواية تصبح مغامرة بحد ذاتها . إما أن تقود إلى عبث أو فشل ، أو قد تؤدي إلى اكتشاف « الإكسير » العجيب ! من هنا ، فإن لوكاش يعتبر الرواية فعلاً « عاكساً » وليس « مقلداً » . إن القارىء هنا يبدأ بالعالم الخارجي ، لكنه لا ينتهي فيه كما كان من قبل . على العكس من ذلك . القارىء ينتهي مع الرواية . يركب مغامرتها . يُضحى مثلها مُغامراً .

لئن كان لوكاش يدعو إلى الرؤية المُغامرة ، الرواية التي تستوعب الوجود الواقعي لتنطلق به إلى وجود واعد جديد ، الرواية التي تبدأ من الواقع بكل ما فيه لترحل إلى ما بعد هذا الواقع ، فإن « الشكليين الروس » The Russian Formalists حاولوا فصل الأدب عن السياسة . لقد ناقشوا في تلقائية الفن ؛ واقترحوا أن على النقد تجاهل الأسباب والنتائج الاجتماعية[٢١] . لقد أعلنوا ، كذلك ، أن الشكلية والماركسية متناقضتان : لأن الأولى تُفسِّرُ الوجود من الداخل ، بينما الثانية تسعى إلى تفسيره من الخارج . وهكذا ، فقد هاجم الشكليون الروس الدراسة الأكاديمية ، ودعوا إلى فصل النقد الأدبي عن الاهتمامات التاريخية والفلسفية والاجتماعية .

هناك ، إذن ، وحدة قائمة بذاتها يُمكن أن تكون المدخل إلى الفعل